حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة
دراسة وصفية دلالية

د/ إسلام أبو النصر علي حسيبة*

مدرّس النحو والصرف بكلية الآداب – جامعة السويس

المستخلص

يعني البحث بدراسة جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة دراسة وصفية دلالية؛ بهدف معرفة حقيقة جمع التكسير وقضاياه في واقع لغوي حي يلي الواقع اللغوي القرآني في الرتبة.

وقد قسمتُ البحث –إلى جانب المقدمة والخاتمة– ثلاثة مباحث متَّبِعًا المنهج التكاملي المبني على الوصف والتحليل والإحصاء.

وجاء المبحث الأول عن مفهوم جمع التكثير وأقسامه. أمَّا المبحث الثاني فجُعِل للحديث عن قضايا أبنية جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة. وعُنِيَ المبحث الثالث ببيان دلالة جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة.

ومن أهم نتائج البحث:

– قضية جموع التكسير يمكن هدمها من أساسها.

– دلالة جموع التكسير المُخصَّصة للاستعمال في الأحاديث القدسية الصحيحة هي نفسها المُخصَّصة للاستعمال القرآني.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المُقدِّمَة:

الحمد لله رب العالمين؛ والصلاة والسلام علي سيّدنا محمّد أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء، وعلى آله وأصحابه وتابعيه حاملي اللواء.

أمَّا بعد: فالبحث الصرفي له أهمية في معرفة دلالات الألفاظ وأقيستها ومعرفة فصيحها، ومع ذلك فإنَّ علم الصرف لم يحظ بمثل ما حُظي به قسيمه وقرينه الآخر علم النحو من الدراسة والبحث؛ لإحساس كثير من الباحثين بأنَّ الصرف علم غامض يصعب البحث فيه[١]. ومن ثَمَّ فإنَّ أرض الصرف ما زالت بكرًا في انتظار الاستصلاح. فوقع اختياري على دراسة جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة؛ لأنَّ جمع التكسير مِنْ أوسع الأبواب الصرفية خروجًا عن مقتضى ظاهر القواعد الصرفية؛ لكثرة أوزانه واستعماله في اللسان العربي.

وقد اخترتُ للتطبيق الأحاديث القدسية الصحيحة؛ لأنَّها تمثلُ نصًا لغويًا ذا خاصيةٍ مميزة له عن باقي الأحاديث النبوية الصحيحة؛ ولأنَّها تلي القرآن الكريم في الرتبة.

هذا وقد اعتمدتُ في مادة البحث على الأحاديث القدسية الصحيحة[٢] الموجودة في كتابَي: (الصحيح المسند من الأحاديث القدسية)[٣] و(صحيح الأحاديث القدسية)[٤]، وقد قصرتُ الدراسة على ما نسب من القول إلى الله –عَزَّ وَجَلَّ– فقط، أي أنَّ قول النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في الحديث القدسي لم أتناوله بالدراسة.

واهتمَّ علماء اللغة القدامى بإحصاء صيغ جموع التكسير المختلفة وطرح أمثلة عليها، ولم يهتموا بمعاني جموع التكسير في سياقاتها[٥]؛ لذا يسعى هذا البحث جادًا إلى معرفة حقيقة جمع التكسير وقضاياه من خلال نص الحديث القدسي الصحيح.

وقد التزمتُ خلال البحث المنهج التكاملي المبني على الوصف والتحليل والإحصاء، فجاء البحث بعد المقدمة في ثلاثة مباحث تليهم خاتمة.

وجاء المبحث الأول عن مفهوم جمع التكثير وأقسامه. أمَّا المبحث الثاني فقد وُسِمَ بـــ (قضايا أبنية جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة). وجُعِل المبحث الثالث للحديث عن دلالة جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة.

المبحث الأول: مفهوم جمع التكثير وأقسامه:

جمع التكسير اسم يدل على أكثر من اثنين بتغيير في صيغة مفرده تغييرًا ظاهرًا كرجل ورجال أو مقدرًا كفُلْك، للمفرد والجمع[٦]؛ حيث "يُقدَّر فيها زوال حركات المفرد وإبدالها بحركات مُشْعِرة بالجمع"[٧]. ولا حاجة إلى تقدير زوال حركات توهمًا أنَّها تُشعِر بالإفراد، ثُمَّ إعادة الحركات نفسها توهمًا أنَّها تُشعر بالجمع. وأكتفي بالقول: إنَّ العرب أطلقت بعض الألفاظ على المفرد والجمع دون تغيير ظاهر أو مقدَّر، مثل: فُلْك ودِلاص وهِجان[٨]. ومن ثَمَّ فإنَّ الصيغة لا تتحكم وحدها في دلالة الكلمة على المفرد أو الجمع؛ وإنَّما تتضح دلالات الكلمة المختلفة من خلال استعمالها في سياق الكلام.

وجمع التَّكسير قسمان: جمع القلة، وجمع الكثرة، فالمدلول اللفظي لجمع القلة بطريق الحقيقة من ثلاثة إلى عشرة، والمدلول اللفظي لجمع الكثرة بطريق الحقيقة ما جاوز العشرة إلى ما لا نهاية، ويجوز استعمال كل من الجمعين مكان الآخر –مجازًا– إن كان للمفرد جمع قلة وكثرة، أمَّا إن كان له جمع قلة فقط أو جمع كثرة فقط فلا يجوز؛ لأنَّه من قبيل المشترك[٩]. وقد ذهب بعض المحدثين إلى أنَّ هذا التقسيم ليس بمستقيم في كلام العرب كلّه؛ حيثُ يُعترَض عليه بأمور:

الأول: بعض الأسماء ليس لها إلا نوع واحد من الجمع، قد يكون جمع قلّة، مثل: أرجُل وأفئدة وأعناق، أو جمع كثرة، مثل: قلوب ورجال.

الثاني: العرب لم يراعوا هذا التقسيم في كلامهم، فكثيرًا ما يجمعون بين جمع القلّة وجمع الكثرة في موضع واحد.

الثالث: كثيرًا ما يُستعمَل جمع القلّة للكثرة ويُستعمَل جمع الكثرة للقلّة.

الرابع: يرى بعض الصرفيين(١٠) أنَّ جموع القلة تفيد الكثرة إذا اقترنت بـــ(أل) التي تفيد الاستغراق أو إذا أُضيفت إلى ما يدلُّ على الكثرة(١١).

ويمكن أن نضيف إلى الأمور الأربعة السابقة أمرًا خامسًا، وهو: العرب قد تأتي بأوزان القلة والكثرة "للمغايرة بين معنيين وضعًا أو تخصيصًا لا للدلالة على القلة والكثرة"(١٢)، ومن ذلك استعمالهم:

– (الأخْوَال والخِيلان)؛ فالعرب جمعوا (الخال) الذي هو أخو الأم على (أخْوَال)(١٣)، وجمعوا (الخال) الذي هو الشامة السوداء في الجسد على (خِيلان)(١٤)، ولم يصيغوا (أخْوَال) على وزن (أفْعَال) للدلالة على القلة، ولم يصيغوا (خِيلان) على وزن (فِعْلان) للدلالة على الكثرة.

– (الأخْفَاف والخِفاف)؛ فالأخْفَاف عند الصرفيين جمع قلة على وزن (أفْعَال)، و(الخِفاف) عندهم جمع كثرة على وزن (فِعَال)، غير أنَّ العرب لم يستعملوا الجمعين للدلالة على القلة والكثرة، ولكن جمعوا خُفَّ البعير على (أخْفَاف) والخُفُّ الملبوس جمعوه على (خِفاف)(١٥).

– (الأرْبِعَة والأرْبِعَاء)؛ فكلاهما جمع ربيع، ولم يصغْ العرب (أرْبعة) على وزن (أفْعِلة) للدلالة على القلة، ولم يصيغوا (أربعاء) على وزن (أفْعِلاء) للدلالة على الكثرة، بل جمعوا ربيع الكلأ والشهور على (أرْبِعَة)، وربيع الجداول جمعوه على (أرْبِعَاء)(١٦).

ومن ثَمَّ أميل إلى أنَّ جموع التكسير نوع واحد لا نوعان، والسياق هو الفيصل في التفريق بين معنى القلة والكثرة لهذه الجموع؛ لأنَّ هذا هو الأقرب للمنطق وواقع الاستعمال؛ إذ لم يتقيَّد المستعمل العربي الأول للغة العربية بما تخيله الصرفيون؛ فاستخدم القرآن الكريم بعض أوزان القلة – التي زعمها الصرفيون– في الدلالة على الكثرة، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾(١٧) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾(١٨) وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾(١٩). فكلمات (أموات وأقلام وأضعاف) وزن كل منها (أفْعال) – وهو أحد أبنية القلة عند الصرفيين– ودلالة كل منها في سياق الآيات الكريمة واضحة على الكثرة، كما أنَّ لكل من كلمتي (أموات وأقلام) جمعًا آخر على أحد أبنية الكثرة التي زعموها وهما:(موتى) على وزن(فَعْلى)، و(قِلام) على وزن (فِعال)، ومع ذلك استخدم القرآن الكريم البناء (أفْعال) بدلًا من: فَعْلى وفِعال.

كما استخدم القرآن الكريم بعض أوزان الكثرة المزعومة في الدلالة على القلة، مثل قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾(٢٠)؛ فكلمة (قروء) جمع كثرة على وزن (فُعُول)، لكنَّها دلَّتْ في الآية الكريمة على القلة؛ حيث اقترن بها لفظة (ثلاثة) الدالة على القلة، مع وجود جمعين آخرين منها مستعملين للقلة، وهما: (أقْراء) على وزن (أفْعال)، و(أقْرُؤ) على وزن (أفْعُل).

المبحث الثاني: قضايا أبنية جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة:

١- جمع التكسير غير الأصيل في الأحاديث القدسية الصحيحة:

جمع التكسير غير الأصيل يلحق " بجموع التكسير الأصيلة اعتبارًا. ويجري عليه أحكامها، وهذا النوع هو ما كان على صيغة من الصيغ الخاصة بالتكسير، أو الغالبة فيه، ولكن ليس له مفرد. فمن أمثلة الموضوع على صيغة خاصة بالتكسير وليس له مفرد: شماطيط[٢١] وعباديد[٢٢] وعبابيد... ومن أمثلة الموضوع على صيغة غالبة في التكسير وليس له مفرد: "أعراب"[٢٣] ..."[٢٤].

ومثال جمع التكسير غير الأصيل في الأحاديث كلمة (الأعْراب)، وذلك في قوله تَعَالَى: "**إِذْنْ أَكْمِلَهُمْ لَكَ مِنْ الْأَعْرَابِ**"[٢٥]. فكلمة (الأعراب) ليست جمعًا لعَرَب، "كما كان الأنْبَاط جمعًا لنَبَطٍ، وإنَّما العرب اسم جنس، والنسب إلى الأعراب: أعرابيّ؛ لأنه لا واحد له على هذا المعنى"[٢٦]؛ حيث تكون عرب "أعمَّ من أعراب لوقوعه على البادي والحاضر، واختصاص الأعراب بالبوادي، فلو نسب إلى عرب مفرد أعراب، أدخلت في المنسوب عمومًا لم تردَّه"[٢٧].

٢- ما حُكِم عليه بالشذوذ أو السماع من جموع التكسير الواردة في الأحاديث:

أ- أعْيُن: المفرد (عَين). وذهب جمهور النحاة إلى أنَّ (فَعْل) المعتل العين بالياء أو الواو يُجمع قياسًا على (أفعال) وليس (أفْعُل)؛ وذلك لاستثقال الضم على الياء أو الواو.

قال سيبويه(١٤٨-١٨٠هـ): "أمَّا ما كان (فَعْلاً) من بنات الياء والواو فإنَّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد كسَّرته على (أفْعالٍ)، وذلك: سَوْطٌ وأسْواطٌ، وثَوْبٌ وأثْوابٌ، وقَوْسٌ وأقْواسٌ. وإنَّما منعهم أن يبنوه على (أفْعُلٍ) كراهية الضمة في الواو، فلمَّا ثقل ذلك بنوه على (أفْعالٍ)" [٢٨].

وقال: "وأمّا ما كان من بنات الياء وكان (فَعْلاً) فإنَّك إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على (أفْعالٍ)، وذلك قولك: بَيْتٌ وأبْياتٌ، وقَيْدٌ وأقْيادٌ... وذلك أنَّهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء..." [٢٩].

وقد وردت بعض الكلمات المعتلة العين مجموعة على (أفْعُل)، مثل: عين وأعْيُن، وقوس وأقْوُس، وثوب وأثْوُب.

قال سيبويه: "وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أفْعُل) فجاء به على الأصل[٣٠]، وذلك قليل. قالوا: قوْس وأقْوُس. وقال الراجز:

لِكُلِّ عَيْشٍ قد لبِسْتُ أثْوُبَا[٣١]..."[٣٢].

وقال: " وقد بنوه على (أفْعُلٍ) على الأصل، قالوا: أعْيُنٌ..." [٣٣].

ويُلاحظ هنا أنَّ سيبويه لم يُعبِّر بالشذوذ، وإنَّما عبَّر بالرجوع إلى الأصل، واعتبر ذلك قليل، والقلة لا تعني الشذوذ.

وأجاز المبرد (٢١٠- ٢٨٥هـ) تكسير الكلمات الثلاثية المعتلة العين على (أفْعُل) في الضرورة الشعرية؛ لِأنَّهُ الأصْل[٣٤].

أمَّا ابن يعيش (٥٥٣- ٦٤٣هـ) فصرح بالشذوذ؛ إذ قال: "وقد شذَّت ألفاظٌ، فجاءت على القياس المرفوض، قالوا: أقْوُس، وأثْوُب، وأعْيُن، وأنْيُب، جاؤوا بها على (أفْعُل) مَنْبهة على أنّه الأصل..."[٣٥].

وفرق خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ) بين (أعين) الواردة في القرآن الكريم وبين (أثوب) وغيرها مما ورد في الشعر؛ حيث حكم على (أعين) بأنها شاذة قياسًا لا سماعًا، وحكم على ما ورد في الشعر بالشذوذ سماعًا وقياسًا.

قال خالد الأزهري: "وشذ قياسًا لا سماعًا (أعين) جمع (عين). قال الله تعالى: ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾[٣٦]. وشذ قياسًا وسماعًا (أثوب) جمع (ثوب)، و(أسيف) جمع (سيف)"[٣٧].

فالنحاة، كما نرى، صاغوا القاعدة السابقة بناء على الأمثلة الكثيرة، وما جاء مخالفًا لهذه القاعدة، حكم عليه سيبويه والمبرد بأنَّه رجوع إلى الأصل، وحكم عليه ابن يعيش بأنَّه شاذ جاء تنبيهًا على الأصل، وحكم عليه ابن مالك (ت٦٧٢هـ)[٣٨] وخالد الأزهري بالشذوذ.

وما ورد شاذًا عن القاعدة النحوية أو الصرفية في القرآن يكون شاذًا في القياس لا السماع؛ لوروده في أفصح الفصيح. إذن لو حكمنا على كلمة (أعين) بالشذوذ لكانت شاذة قياسًا لا سماعًا؛ لورودها في القرآن، وهذا ما ذهب إليه الشيخ خالد الأزهري.

وقد وردت كلمة (أعين) في الحديث القدسي في قول الله –تعالى– متحدثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم: "... وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحَ بِهَا **أَعْيُنًا** عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا"[٣٩].

ب– لَيَالِي(لَيَالٍ): جمع على زنة (فَعَالِي) التي تقاس جمعًا في (فَعْلاء) اسمًا كصَحْراء وصحارٍ، أو صفة لا مذكر لها كعَذْراء وعَذارٍ، وفي الألف المقصورة للتأنيث كحبلَى وحَبَالٍ، أو الإلحاق كذِفْرى[٤٠] وذَفارٍ، وفي (فَعْلاة) كمَوْماة[٤١] ومَوامٍ، وفي (فِعْلاة) كسِعْلاة[٤٢] وسَعَالٍ، وفي (فِعْلِيَّة) كهِبْرِيَّة[٤٣] وهَبَارٍ، وفي (فَعْلُوة) كعَرْقُوة[٤٤] وعَرَاقٍ[٤٥].

إذن الجمع (لَيَالِي) شاذ؛ لأنَّ القياس أنْ يكون واحده (لَيْلاة) وليس (لَيْلة)[٤٦]، ويُعلَّل هذا الشُّذوذ بالحمل على التّخفيف؛ حيث غلَّبوا الأصل المهمل (ليلاة) الذي وزنه (فَعْلاة) المقيس في (فَعَالٍ) على الفرع المستعمل (ليلة)؛ لأنَّ الأصل أخفّ عليهم من الفَرع[٤٧].

والجمع (لَيَالِي) شاذ في القياس لا السماع؛ لوروده في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ. وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[٤٨].

وقد ورد الجمع (لَيَالِي) في قوله تعالى في الحديث القدسي: "أَنَا الدَّهْرُ، الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي لِي..."[٤٩].

جـ– شُهُود: جمع بُنِي على وزن (فُعُول)، وهذا الوزن يطرد في اسم على وزن (فَعِل)، على أن يكون صحيح العين، ككَبِد: كبود، ونمر: نمور، وفي وزن (فَعْل) اسمًا ساكن العين، مثلث الفاء، كضِرس: ضروس، وجُند: جنود، وكَعْب: كعوب، ما لم تكن عين المفتوح أو المضموم واوًا كحوض، ولا لام المضموم ياء كمُدى. ويُحفظ في (فَعَل) خاليًا من حروف العلّة، كأسَد: أسود، وشجن: شجون، وذكر: ذكور[٥٠].

أمَّا الصفة التي على وزن (فاعل) أو (فَعْل) والاسم الذي على وزن (فَعْلة) فقد أشار ابن مالك إلى قلة جمعهما على (فُعُول)؛ إذ قال: "ثم أشرت إلى أنَّ (فُعُولًا) قد يكون جمعًا لـ(فاعل) على قلة، نحو: راكع وركوع، وشاهد وشهود، وباك وبُكِيّ، وصالٍ وصُلِيّ.

ثم أشرت إلى أنَّ (فُعُولًا) قد يكون جمعًا لصفة على (فَعْل)، نحو: كَهْل وكُهُول، وفَسْل[٥١] وفُسُول، ولاسم على (فَعْلة)، كبَدْرَة وبُدُور، وصَخْرة وصُخُور"[٥٢]. فتعبيره

بـــ(قد) يفيد القلة. ومن ثَمَّ ذهب الدكتور حاتم الضامن وأحمد الشيخ إلى أنَّه سُمِع جمع (شاهد) على (شهود)، و(واقف) على (وقوف)، و(ماثلة) على (مثول)[٥٣]، وذهب الدكتور محمود ياقوت إلى أنَّ جمع (فاعل) على (فُعُول) ليس بمقيس[٥٤].

ومع ذلك فقد ورد الجمع (شهود) الذي مفرده (شاهد) في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: ﴿كُنَّا عَلَيْكُمْ **شُهُودًا**﴾[٥٥]، وورد أيضًا في الحديث القدسي في قوله تعالى مخاطبًا عبده يوم القيامة: "كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ **شُهُودًا**"[٥٦]؛ ولذلك فهذا الجمع مطرد في السماع وإن كان شاذًا في القياس.

د- عبيد: المفرد (عَبْد)، والقياس جمع (عَبْد) على (فِعَال) وليس (فَعيل)؛ لذلك كثر استخدام (عباد) دون (عبيد)، وفي ذلك يقول أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـــ): "وأمَّا (عبيد) فالأصح أنَّه جمع، وقيل: اسم جمع... وإنما كثر استعمال (عباد) دون (عبيد)؛ لأنَّ (فِعَالًا) في جمع (فَعْل) غير اليائي العين قياس مطرد، وجمع (فَعْل) على (فَعيل) لا يطرد. قال سيبويه: وربما جاء (فَعيلًا)، وهو قليل، نحو: الكليب، والعبيد[٥٧]"[٥٨].

إذن (عبيد) شاذة، وهذا الشذوذ في القياس دون السماع؛ لمجيئها في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ **لِّلْعَبِيدِ** ﴾[٥٩]. وقد وردت (عبيد) في الحديث القدسي في قوله تعالى: "أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلَى **عَبِيدِي**"[٦٠].

ومما سبق يتبين لنا أنَّ ما حُكِم عليه بالشذوذ من جموع التكسير الواردة في الأحاديث القدسية الصحيحة، قد ورد في القرآن الكريم؛ ومن ثَمَّ كان شذوذه في القياس دون السماع.

٣- ما أُختُلِف في وزنه مِن جموع التكسير الواردة في الأحاديث:

أ- شياطين: جمع (شيطان)، وقد اُختُلِف في اشتقاقه ووزنه[٦١]:

ذهب الجمهور إلى أنّ (الشيطان) من شَطَن يَشْطُن، أي: بَعُدَ؛ وعلى ذلك فوزنه (فَيْعَال)، و(شياطين) وزنها (فياعيل).

وقيل: (الشيطان) وزنه (فَعْلان) من شاط يَشِيط إذا هلك واحترق؛ فيكون وزن (شياطين) فعالين، وهذا القول لم يعزه أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـــ) والسمين الحلبي (ت٧٥٦هـــ) وابن عادل الدمشقي(ت٧٧٥هـــ) ولا مَنْ سبقهم إلى أحد.

ب- ملائكة: جمع (مَلَك)، وقد اختلفوا في أصله ووزنه على عدة مذاهب:

١- ذهب الخليل (١٠٠- ١٧٥هـــ) وسيبويه إلى أنَّ (مَلَك) أصله (مَلْأَك) على وزن (مَفْعَل) ثُمَّ حُذِفت همزته تخفيفًا لكثرة الاستعمال بعد أنْ نُقِلت حركتها إلى اللام؛ فكان وزن مَلَك (مَفَل) [٦٢]؛ لأنَّ الهمزة المحذوفة كانت عينًا، ورُدَّت في الجمع إلى أصلها؛ فقالوا: وزن ملائك (مفاعل) ثمَّ زيدت التاء في (ملائكة) للتأنيث. وهذا ما ذهب إليه أكثر علماء العربية[٦٣].

٢- ذهب الكسائي(ت١٨٤هـــ) إلى أنَّ أصل المفرد (مَأْلَك) على وزن (مَفْعَل) ثُمَّ قُلِبت الهمزة إلى موضع اللام، واللام إلى موضع الهمزة، فصار (مَلْأَك) بوزن (مَعْفَل) ثُمَّ حُذِفت الهمزة تخفيفًا بعد أنْ نُقِلت حركتها إلى اللام، فصار (مَلَك) على وزن (مَعَل). أمَّا الجمع (ملائكة) فوزنه (مَعافِلة)؛ حيث جاء على الأصل؛ فرُدت الهمزة[٦٤].

٣- نُسِب إلى ابن كيسان(ت٢٩٩هـــ) رأي ذهب فيه إلى أنَّ ميم (مَلَك) أصليّة؛ لأنَّ (مَلَك) مشتق من (المُلْك)؛ فهو على وزن (فَعَل)، وأصله (مَلْأَك) على وزن (فَعْأَل) ثُمَّ حُذِفت

الهمزة الزائدة تخفيفًا بعد نقل حركتها إلى اللام؛ فعلى هذا يكون الجمع (ملائكة) على وزن (فعائلة) (٦٥).

٤- ذهب أبو عبيدة (ت٢٠٩هـ) إلى أنَّ (مَلَك) وزنه (فَعَل) من المُلْك وهو القوة؛ فميمه أصل، ولا حذف فيه، وكان جمعه على وزن (فعائلة) شاذًا(٦٦).

٥- ذهب النضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ) إلى أنَّ (مَلَك) لا اشتقاق له عند العرب وهو مما فات علمه، كما ذهب إلى أنَّ التاء في (الملائكة) لتأنيث الجمع(٦٧).

٤- ما أُختُلِف في كونه جمع تكسير أو اسم جمع وجاء في الأحاديث:

أ- الاختلاف في الكلمة نفسها: مثاله في الأحاديث (لَيَالٍ):

ذهب سيبويه إلى أنَّ (ليالي) جمع تكسير؛ فقال متحدثًا عن العرب: "ألا تراهم قالوا: ملامح ومشابه وليالٍ، فجاء جمعه على حدِّ ما لم يستعمل في الكلام، لا يقولون: ملمحة ولا ليلاة"(٦٨).

وذهب الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى أنَّ (ليالي) اسم جمع؛ إذ قال: "الأهالي: اسم جمع لأهل: كالليالي في جمع ليلة، والأراضي في جمع أرض"(٦٩).

وعقب السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) على قول الزمخشري في جمع (ليلة) وجمع (أرض)، فقال: "أرادَ بالجمع اللغويَّ؛ لأنَّ اسمَ الجمع جمعٌ في المعنى، ولا يريد أنه جمعُ (ليلة) و(أرض) صناعة؛ لأنه قد فَرَضَه أنه اسمُ جمع، فكيف يجعلُه جمعًا اصطلاحًا؟"(٧٠).

ب- الاختلاف في وزن الكلمة: مثاله في الأحاديث (عبيد):

قال سيبويه متحدثًا عن جمع التكسير: "وربما جاء (فعيلًا)، وهو قليل، نحو: الكليب، والعبيد"(٧١). وقال أيضًا: "وقالوا: ضرس وضريس، كما قالوا: كليب وعبيد"(٧٢).

وذكر الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) معقبًا: "وأمَّا نحو الكَليب والمعيز فهو عند سيبويه جمع، وعند غيره اسم جمع"(٧٣).

وقد رجَّح أبو حيان أن يكون (عبيد) جمعًا؛ فقال: "وأمَّا (عبيد) فالأصح أنه جمع، وقيل: اسم جمع"(٧٤).

وقد سبق دراسة (ليالٍ) و(عبيد) في جموع التكسير التي حُكِم عليها بالشذوذ ووردت في الأحاديث. إذن جمع التكسير القياسي في الأحاديث لم يُختلف في كونه جمع تكسير أو اسم جمع.

٥- إحصاء لجموع التكسير الواردة في الأحاديث القدسية الصحيحة وأوزان هذه الجموع:

الوزن	جموع التكسير ومفرداتها			
	الجمع	المفرد	الجمع	المفرد
أفعال (١٣)	أمْثَال	مِثْل(مَثِيل)	أعْمَال	عَمَل
	أسْوَاقُ	سُوق	أنْعَام	نَعَم
	أيَّام	يَوْم	أعوام	عام
	أضْعَاف	ضِعْف	أعْقَاب	عَقِب
	أدْبَار	دُبُر(دُبْر)	آبَاء	أب
	أقْطَار	قُطْر	آذان	أُذُن(أُذْن)
	أعْرَاب	ليس له مفرد		
قُعُول(٧)	مُلُوك	مَلِك	قُلُوب	قَلْب

	ثُغُور	ثَغْر	عُهُود	عَهْد
	ذُنُوب	ذَنْب	قُيُود	قَيْد
	شُهُود	شاهِد		
فُعْل(٥)	شُعُث	أَشْعَث– شَعْثاء	غُبْر	أَغْبَر– غَبْرَاءُ
	عُمْي	أعْمى– عمياء	صُمّ	أَصَمّ– صَمَّاء
	غُلْف	أَغْلَف– غَلْفَاء		
فُعَلاءُ(٥)	عُتَقَاء	عَتيق	شُرَكَاء	شَرِيك
	شُهداء	شهيد	حُنَفَاء	حَنيف
	جُلَسَاء	جَلِيس		
مفاعِل(٤)	مَكَارِه	مَكْرَه– مَكرَهة	مَنَايِر	مِثْبَر
	مَلَائِكَة	مَلَك	مَنَازِل	مَنزِل– مَنزِلة
أفْعُل (٣)	أَنْفُس	نَفْس	أَعْيُن	عَين
	أيدٍ	يَد		
مفاعيل(٣)	مَوَاثِيق	ميثاق– مَوثِق	مَقَادِير	مَقدور
	مَسَاكِين	مِسكين		
فِعال (٢)	عِبَاد	عَبْد	كِرَام	كَرِيم– كَرِيمَة
فُعُل(١)	رُسُل	رسول– رسيل		
فُعَل(١)	أُمَم	أُمَّة		
فَعَلة(١)	كَتَبَة	كاتب		
فُعَّال(١)	عُوَّاد	عائِد		
فعيل(١)	عبيد	عَبْد		
(فياعيل) أو (فعالين)(١)	شياطين	شيطان		
فعالِل(١)	كَوَاكِب	كَوْكَب		
فواعِل(١)	نَوَافِل	نَافِلَة		
فَعَالِي(١)	لَيَالِي	ليلة		

يتضح لنا من الإحصاء السابق أنَّ الواقع اللغوي المستعمل يشير إلى وجود أوزان لجموع التكسير لم يذكرها علماء الصرف، وهذا دليل قوي على عدم استقرائهم لكل ما جاء من هذه الجموع؛ فورد في الأحاديث القدسية الصحيحة أوزان جديدة لجموع التكسير غير التي ذكرها علماء الصرف، وهي:

– **فعيل:** ورد جمعًا لـــ(فَعْل)، وورد له جمع واحد هو(عبيد) جمعًا لـــ(عَبْد)؛ فقال تعالى في الحديث القدسي: "أَسْمِعُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلى **عَبِيدِي**"(٧٥).

– **(فياعيل) أو (فعالين)**(٧٦): ورد له جمع واحد هو(شياطين) جمعًا لـــ(شيطان)؛ فقال تعالى في الحديث القدسي: "كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ **الشَّيَاطِينُ** فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ..."(٧٧).

وقد ورد الجمع (عبيد) والجمع (شياطين) أيضًا في القرآن الكريم؛ فقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(٧٨)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾(٧٩).

المبحث الثالث: دلالة جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة:

١- جمع التكسير في الأحاديث بين القلة والكثرة:

جموع التكسير في الأحاديث من حيث الدلالة العددية لأفرادها نوع واحد لا نوعان، والسياق هو الذي يفرق بين معنى القلة والكثرة لهذه الجموع؛ حيث ورد في الأحاديث ما يلي:

أ- بعض الأسماء ليس لها إلا نوع واحد من الجمع، وتنقسم إلى:

- أسماء أُستُعمِل فيها جمع القلة دون جمع الكثرة:

رغم أنَّ هذه الأسماء أُستُعمِل فيها جمع القلة دون الكثرة، فقد دلَّ منها على القلة جمعان فقط هما: (أمْثَال، وأعوام)، ودلَّ منها على الكثرة ثمانية جموع هي: (أعْمَال، وأسْوَاقُ، وأيَّام، وأضْعَاف، وأعْيُن، وآذان، وأدْبَار، وأقْطَار)؛ وذلك لأنَّ السياق هو المُحدِّد لمعنى القلة والكثرة في جموع التكسير، مثل قوله تعالى في الحديث القدسي مخاطبًا آخِر أهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا وَآخِر أهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ: "ادْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ **أَمْثَالِهَا**..."(٨٠). فكلمة (أمْثَال) جمع قلة على وزن (أفْعَال)، ودلَّتْ في سياق الحديث القدسي على القلة؛ إذ اقترن بها لفظة (عَشَرَة) الدالة على القلة.

ومثل قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبعمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى **أَضْعَافٍ** كَثِيرَةٍ..."(٨١). فكلمة (أضعاف) جمع قلة على وزن (أفْعال)، ولكنها دلَّتْ في سياق الحديث القدسي على الكثرة؛ حيث وُصِفت بلفظة (كَثِيرَة) الدالة على الكثرة.

- أسماء أُستُعمِل فيها جمع الكثرة دون جمع القلة:

دلَّ من هذه الأسماء على الكثرة واحد وعشرون جمعًا هم: (شُعْث، وغُبْر، وأُمَم، وثُغُور، ومَكَاره، وكِرَام، ومَنَابر، ومَلَائِكة، وعُنَقَاء، وحُنَفَاء، وجلساء، وشياطين، وكَوَاكِب، ونَوَافِل، ومَنَازل، وعُمْي، وصُمّ، وقُلُوب، وغُلْف، وذُنُوب، ومَسَاكِين). وقد دلَّت الجمـــوع السابقة على الكثرة في كل مواضعها من الأحاديث، وكانت دلالتها على الكثرة راجعة إلى السياق لا إلى صيغتها الصرفية، ومن أمثلة ذلك في الأحاديث:

- قوله تعالى مباهيًا الملائكة بأهل عرفات: "انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي **شُعْثًا غُبْرًا**"(٨٢). فالجمعان (شُعْث، وغُبْر) يبينان حال ما عُرِف بالكثرة، وهم أهل عرفات.

- قوله تعالى: "كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي **حُنَفَاءَ** كُلَّهُمْ..."(٨٣). فالجمع (حُنَفَاء) عائد على ما عُرِف بالكثرة؛ حيث يعود على كل عباد الله.

ورغم أنَّ هذه الأسماء أُستُعمِل فيها جمع الكثرة دون القلة، فقد جاء بعضها في سياق الكلام محتملًا لمعنى القلة ولمعنى الكثرة، ومثَّل هذا ثلاثة جموع هي: (عُهُود، ومَوَاثِيق، وعُوَّاد)، ووردت هذه الجموع في الحديثين الآتيين:

الحديث الأول: قوله تعالى لآخِرِ أهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ: "أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ **عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ** أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا؟..."(٨٤).

الحديث الثاني: قوله تعالى: "إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي المؤمنَ وَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى **عُوَّادِهِ** أَطْلَقْتُهُ مِنْ أَسَارِي..."(٨٥). فالجموع (عُهُود، ومَوَاثِيق، وعُوَّاد) في الحديثين السابقين جاءت محتملة

لمعنى القلة ولمعنى الكثرة؛ لعدم وجود قرينة سياقية تصرف أيًا من هذه الجموع عن أحد المعنيين إلى المعنى الآخر.

ب- الجمع بين جمع القلّة وجمع الكثرة في موضع واحد:

مثال هذا الجمع في الأحاديث قوله تعالى متحدثًا عن رسوله صلى الله عليه وسلم: "... وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحَ بِهَا **أَعْيُنًا عُمْيًا**، وَ**آذَانًا صُمًّا**، وَقُلُوبًا غُلْفًا"(٨٦). فجمع القلة (أعْيُن) الذي وزنه (أفْعُل) وُصِف بجمع الكثرة (عُمْي) الذي على وزن (فُعْل). وجمع القلة (آذان) الذي على وزن (أفعال) وُصِف بجمع الكثرة (صُمّ) الذي وزنه (فُعْل).

إذن وَصْف جمع القلة بجمع الكثرة في الأحاديث يعضد عدم مراعاة العرب تقسيم جمع التكسير إلى جمع قلّة وجمع كثرة.

جـ- استعمال جمع القلّة للكثرة:

ورد هذا الاستعمال في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبعمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى **أَضْعَافٍ** كَثِيرَةٍ..."(٨٧). فكلمة (أضعاف) وزنها (أفْعال) - وهو أحد أبنية القلة عند الصرفيين- ودلالتها في سياق الحديث القدسي واضحة على الكثرة؛ حيث وُصِفت بلفظة (كَثِيرَة) الدالة على الكثرة.

د- أغلب جموع القلة مقترنة بـــ(أل) الاستغراقية أو مضافة إلى ما يدلُّ على الكثرة؛ لذلك دلت على الكثرة، ومن أمثلة ذلك:

- **أعْمَال:** جمع قلة على وزن (أفْعَال)؛ ولكنها اُستُعمِلت للكثرة في الحديث القدسي بسبب إضافتها إلى ما يدلُّ على الكثرة، كقوله تعالى: "يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ **أَعْمَالُكُمْ** أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا..."(٨٨). فالجمع (أعْمَال) أضيف إلى الضمير العائد على عِبَاد الله.

- **أيَّام:** جمع قلة على وزن (أفْعَال)؛ ولكنها اُستُعمِلت للكثرة في الحديث القدسي بسبب اقترانها بـــ(أل) الاستغراقية؛ فقال تعالى:"أَنَا الدَّهْرُ، **الْأَيَّامُ** وَاللَّيَالِي لِي، أُجَدِّدُهَا، وَأُبْلِيهَا، وَآتِي بِمُلُوكٍ بَعْدَ مُلُوكٍ"(٨٩).

وقد دلَّت أوزان القلة لبعض جموع التكسير على الكثرة مع وجود أوزان كثرة لهذه الجموع، ومن أمثلة ذلك:

- **أنْفُس:** جمع قلة وزنه (أفْعُل)؛ وقد اُستُعمِلت للكثرة في الحديث القدسي بسبب إضافتها إلى ما يدلُّ على الكثرة؛ فقال تعالى: "يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى **أَنْفُسِهِمْ** يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا..."(٩٠). فالجمع (أنْفُس) أضيف إلى الضمير العائد على أمة الرسول صلى الله عليه وسلم. ويوجد وزن كثرة من الجمع (أنْفُس)، وهو (نُفوس) على وزن (فُعول)، ولكنْ اُستُخدِم في الحديث جمع القلة (أنْفُس) مضافًا إلى ضمير يدلُّ على الكثرة بدلًا من استخدام جمع الكثرة (نُفوس).

- **أنْعَام:** جمع قلة وزنه (أفْعَال)؛ وقد اُستُعمِلت للكثرة في الحديث القدسي بسبب اتصالها بـــ(أل) الاستغراقية؛ فقال الله -تعالى- للعبد يوم القيامة: "أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالًا وَوَلَدًا، وَسَخَّرْتُ لَكَ **الْأَنْعَامَ** وَالْحَرْثَ، وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ، فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلَاقِي يَوْمَكَ هَذَا؟..."(٩١). ويوجد وزن كثرة للجمع (أنْعَام)، وهو (أناعيم) على وزن (أفاعيل)، ولكنْ

أُستُخدِم في الحديث جمع القلة (أنْعَام) مقترنًا بـــ(أل) الاستغراقية بدلًا من استخدام جمع الكثرة (أناعيم).

هـــ- بعض جموع التكسير المستعملة قرآنيًا في المغايرة بين معنيين لا في الدلالة على القلة والكثرة:

ما ورد من هذه الجموع في الأحاديث القدسية الصحيحة، جاء على نَهْج القرآن الكريم من حيث المعنى، وذلك مثل:

- أعْيُن وعُيُون:

جاءت (أعْيُن) في الأحاديث في قوله تعالى متحدثًا عن النبي صـــلى الله عليـــه وسلم: "... وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْـــتَحَ بِهَا **أَعْيُنًا** عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا"[٩٢]، و(أعين) هنا معناها العين الباصرة.

وكذلك جاءت (أعْيُن) في القرآن الكريم في مواضع عديدة يُراد بها كلها العين الباصرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾[٩٣] وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا﴾[٩٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾[٩٥].

والملاحظ في القرآن الكريم أنَّ (أعْيُن) عندما تُضاف إلى (نا) المتكلم، وهو ذات الله جلَّ ثناؤه، تعني الرعاية، أي: رعاية الله للبشر[٩٦]، والرعاية من الأمور التي تتصل بالعين الباصرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾[٩٧]، وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[٩٨]، وقوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾[٩٩].

وقد ذكرت المعاجم اللغوية أنَّ العين الباصرة تُجمع على (أعْيُن) و(عُيُون)[١٠٠].

أمَّا (عُيُون) فلم ترد في الأحاديث القدسية الصحيحة، ولكنها وردت في القرآن الكريم عشر مرات[١٠١]، وكلها تعني عيون الماء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾[١٠٤].

والملاحظ هنا أنَّ الجمع (عُيُون) في الاستعمال القرآني اختصَّ بعيون الماء دون الباصرة، أمَّا الاستعمال اللغوي أو المعجمي فشمل المعنيين[١٠٥].

إذن استخدام (أعْيُن) في القرآن الكريم والأحاديث القدسية الصحيحة على وزن (أفْعُل) ليس للدلالة على القلة، واستخدام (عُيُون) في القرآن الكريم على وزن (فُعُول) ليس للدلالة على الكثرة.

- أنْفُس ونُفُوس:

وردت (أنْفُس) في الأحاديث في قوله تعالى: "يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى **أَنْفُسِهِمْ** يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا..."[١٠٦]. و(أنْفُس) هنا مُختصَّة بالجانب المادي، أي أننا نتعامل مع إنسان من روح وجسد.

وكذلك وردت(أنْفُس) في القرآن الكريم في مئة وثلاث وخمسين موضعًا[١٠٧]، وفي هذه المواضع اختصَّت بجانب مادي هو الإنسان المتكون من روح وجسد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ**الْأَنفُسِ** وَالثَّمَرَاتِ...﴾[١٠٨].

أمَّا(نُفُوس) فلم ترد في الأحاديث القدسية الصحيحة، ولكنها وردت في القرآن الكريم مرتين[١٠٩]، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾[١١١]. ونلاحظ في

الآيتين السابقتين أنَّ كلمة (نُفُوس) ترتبط بجانب معنوي خالٍ من المادية، وكأنك تتعامل مع الروح خالية من الجسد.

ويُؤكِّد الفرق الدلالي السابق بين (أنْفُس) و(نُفُوس) أنَّ العرب لم يستعملوا (نُفُوس) البته للتوكيد المعنوي، ولكن استعملوا (أنْفُس) في التوكيد المعنوي، فلا يقول العرب: حضر الرجال نُفُوسهم، بل يقولون: حضر الرجال أنْفُسهم.

إذن مجيء (أنْفُس) في القرآن الكريم والأحاديث القدسية الصحيحة على وزن (أفْعُل) ليس للدلالة على القلة، ومجيء (نُفُوس) في القرآن الكريم على وزن (فُعُول) ليس للدلالة على الكثرة.

دلالة البناء في جمع التكسير على الكثرة:

قد يدلُّ بناء جمع التكسير على الكثرة، وتكون هذه الكثرة في أفراد الجمع أو بما يصدر من أفراد هذا الجمع، فيُمثِّل **الأول** جمع الجمع؛ فورد عن العرب جمع جمع التكسير تكسيرًا وتصحيحًا: فتكسيرًا مثل: الجمع(أقوال) الذي جُمِع على (أقاويل)، "وإنما قلت: أقاويل، فبنيت هذا البناء حين أردت أنْ تكثِّر وتبالغ في ذلك، كما تقول: (قَطّعَه وكَسّرَه) حين تكثِّر عمله، ولو قلت: (قطعَه) جاز واكتفيت به"(١١٢)، وتصحيحًا مثل: الجمع (جمالت) في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾(١١٣). قال السيوطي (ت ٩١١هـ) عن هذا الجمع: "ليس في كلامهم جَمع جُمع ست مرات إلا الجمل فإنهم جمعوا جملاً أجْمالاً، ثم أجْمالاً، ثم جامِلًا، ثم جِمالاً، ثم جِمالة، ثم جِمالات، قال تعالى: ﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ فجمالات جمع جمع جمع جمع الجمع"(١١٤).

وجمع الجمع "لا يطلق على أقل من تسعة، كما أنَّ جمع المفرد لا يطلق على أقل من ثلاثة إلَّا مجازًا"(١١٥). وأقرَّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنَّ "جمع الجمع مقيس عند الحاجة"(١١٦).

ولم يرد جمع الجمع في الأحاديث على صورة صيغة من صيغ جمع التكسير.

ويُمثِّل **الثاني** جموع المبالغة؛ ففي الجموع –كما في المفردات– مبالغة، وهناك وزنان من أوزان جمع التكسير يأتي مفردهما على وزن (فاعل)، ويدلان على المبالغة، وهما:

– **فُعَّل:** عندما يرد جمع التكسير على هذا الوزن، يُستشعر منه دلالة على المبالغة؛ فكما أنَّ (غفَّار) ليس كـ(غافر)، فإنَّ (رُكَّع وسُجَّد) ليسا كـ(راكعين، وساجدين).

– **فُعَّال:** يُقال فيه ما قيل عن (فُعَّل)، ومن أمثلته: كُتَّاب، وزُرَّاع.

ويعضد دلالة الوزنين السابقين على المبالغة أنَّ صيغ المبالغة للمفرد تُجمع جمعًا سالمًا ولا تُجمع جمع تكسير؛ فنقول: نجَّارون، وحدَّادون.

وورد في الأحاديث مثال للوزن (فُعَّال)؛ فقال تعالى: "إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي المؤمنَ وَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى **عُوَّادِهِ** أَطْلَقْتُهُ مِنْ أَسَارِي..."(١١٧). فجمع التكسير(عُوَّاد) يشترك مع جمع المذكر السالم (عَوَّادين) في المفرد والدلالة؛ فمفرد كل منهما (عائد)، ويدل كل منهما على كثرة العُوَادَة التي تصدر من أفراده.

٢– التعدد في جموع التكسير ومفرداتها، ويشمل:

أ– تعدد جموع التكسير للمفرد الواحد:

من أهم أسباب هذا التعدد تعدد لغات العرب كالأقوُس والأقواس جمع قوس، وتعدد المعاني؛ فقد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى، فيُجمع كل معنى على بناء معين، كالخِيلان جمع الخال الذي هو الشامة، والأخوال جمع الخال الذي هو أخو الأم(١١٨).

وقد حاولت من خلال الأحاديث القدسية الصحيحة بيان الفرق في المعنى بين جموع التكسير التي جاءت للمفردة الواحدة، ومن أمثلة ذلك:

- كَتَبَة وكُتَّاب:

كلمة (كاتب) تُجمَع على (كَتَبَة) إذا دلّت على مَنْ وظيفتهم الكتابة، وتُجمَع على (كُتَّاب) إذا دلّت على المؤلّفين والمبدعين الذين يمارسون الكتابات الأدبيّة [١١٩].

واستُعمِلت (كَتَبَة) في الأحاديث بمعناها المعجمي السابق ذكره؛ فقال الله –تعالى– في الحديث القدسي سائلًا رجلًا عن أعماله الموجودة في تسعة وتسعين سِجِلًا: "أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ **كَتَبَتِي** الْحَافِظُونَ؟"، فالكتبة الحافظون مكلفون بوظيفة هي: حفظ ما يصدر من العبد وكتابته خيرًا كان أو شرًا[١٢٠].

أمَّا(كُتَّاب) فلم ترد في الأحاديث القدسية الصحيحة.

- عُمْي وعُمْيان:

وردت كلمة (عُمْي) بمعنى عُمْي البصيرة لا الباصرة في الأحاديث القدسية الصحيحة والقرآن الكريم؛ فقال الله –تعالى– في الحديث القدسي متحدثًا عن رسوله صلى الله عليه وسلم: "... وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا **عُمْيًا**، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا"[١٢١]، وقال الله –تعالى–في القرآن الكريم: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[١٢٢]، وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[١٢٣]، وقال: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾[١٢٤].

أمَّا (عُمْيان) فلم ترد في الأحاديث القدسية الصحيحة، ووردت مرة واحدة[١٢٥] في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾[١٢٦]، فـ(عُمْيان) في الآية تعني عميان الباصرة؛ لأنهم أكبُّوا على آيات ربهم سامعين بآذانٍ واعية، مبصرين بعيون راعية[١٢٧].

- عِبَاد وعَبِيد:

وردت (عِبَاد) في الأحاديث القدسية الصحيحة في مواضع عديدة يُراد بها كلها المخيرون بين الحق والباطل، ومن ذلك قوله تعالى: "أَصْبَحَ مِنْ **عِبَادِي** مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي..." [١٢٨]، وقوله تعالى: "أَعْدَدْتُ **لِعِبَادِي** الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلْهَ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ"[١٢٩]، وقوله تعالى: "يَا **عِبَادِي**! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا **عِبَادِي**! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا **عِبَادِي**! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا **عِبَادِي**! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا **عِبَادِي**! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا **عِبَادِي**! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا **عِبَادِي**! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا **عِبَادِي**! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا **عِبَادِي**! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا **عِبَادِي**! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ"[١٣٠].

وقد جاءت (عِبَاد) في القرآن الكريم بهذا المعنى أيضًا، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[١٣٢]، أي: "واللهُ ذو بصر بالذي يتقيه من عباده... وبالذي لا يتقيه"[١٣٢].

ولكنَّ (عِبَاد) في القرآن الكريم إذا أُضيفت إلى لفظ الجلالة، اختصَّت بأهل الحق الذين يختارون ما يحبه الله ويرضاه، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾[١٣٣]، وقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾[١٣٤].

أمَّا (عَبيد) فوردت في الأحاديث القدسية الصحيحة في حديث واحد، وكانت بمعنى (المقهورين بالإجبار)، وذلك في قوله تعالى: "أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْمَاحِهِ إِلى **عَبِيدِي**"[١٣٥].

ووردت (عَبيد) في القرآن الكريم بهذا المعنى أيضًا، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[١٣٦].

ووضح الشيخ الشعراوي المراد بـــ(عَبيد) قائلًا: "فالعبيد هم المرغمون على القهر في أي لون من ألوان حياتهم، ولا يستطيعون أن يُدخلوا اختيارهم فيه. قد نجد متمردًا يقول: «أنا لا أؤمن بإله» ولكن هل يستطيع أن يتمرد على ما يقضيه الله فيما يجريه الله عليه قهرًا؟ فإذا مرض وادعى أنه غير مريض، فما الذي يحدث له؟ أيجرؤ واحد من هؤلاء المتمردين على ألا يموت؟!! لا أحد يقدر على ذلك... إذن فالعبيد مقهورون بما يجريه عليهم الحق بما يريد"[١٣٧].

ونخلص مما سبق إلى:

– أنَّ الكلمة الواحدة قد يكون لها أكثر من جمع تكسير؛ وذلك للمغايرة بين معنى جمع وآخر وضعًا أو تخصيصًا. فالمغايرة وضعًا، مثل: كَتَبَة وكُتَّاب، وتخصيصًا، مثل: عُمْي وعُمْيان، وعِبَاد وعَبيد.

– أنَّ دلالة جموع التكسير المُخصَّصة للاستعمال في الأحاديث القدسية الصحيحة هي نفسها المُخصَّصة للاستعمال القرآني، مثل دلالة الجموع (أعْيُن، وأنْفُس[١٣٨]، وعُمْي، وعِبَاد، وعَبيد) في الأحاديث القدسية الصحيحة والقرآن؛ وذلك لأنَّ القرآن الكريم والأحاديث القدسية يشتركان في أنَّ كليهما معناه من عند الله[١٣٩].

– أنَّ اختلاف المعنى هو السبب الرئيس في استعمال الأحاديث القدسية الصحيحة لجمع دون آخر؛ فلكل جمع معناه الدقيق، ولا يمكن لجمع أن يحل محل آخر.

ب– قد يكون جمع التكسير الواحد لأكثر من مفرد:

قد يكون لجمع التكسير الواحد أكثر من معنى وضعي، ومفرد كل معنى مختلف عن الآخر في اللفظ، ومن أمثلة ذلك في الأحاديث الجموع الآتية:

– أعْقاب:

المفرد منها قد يكون (عَقِب أو عَقْب)، بكسر القاف أو سكونها، وعَقِبُ القَدَم وعَقْبُها: مؤَخَّرُها[١٤٠]. وفي الحديث القدسي قال الله –تعالى– مخاطبًا رسوله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ!! مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى **أَعْقَابِهِمْ**"[١٤١]، أي: يرجعون إلى الكفر، كأنهم يرجعون إلى ورائهم.

والمفرد منها قد يكون (عَقَب)، بِفَتْح القَاف، والعَقَب: "العَصَب الذي تُعْمَلُ منه الأوتار"[١٤٢]، ولم يرد هذا في الأحاديث القدسية الصحيحة.

- **مَسَاكِين:**

قد يكون مفردها(مِسكين)، "وهو الذي لا شيء له، وقيل: هو الذي له بعض الشيء... وقد تقعُ المَسْكَنة على الضَّعف"(١٤٣)، ووردت (مَسَاكِين) بهذا المعنى في الأحاديث، كقوله تعالى في الحديث القدسي مخاطبًا رسوله الكريم: "سَلْ، قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ **الْمَسَاكِين**..."(١٤٤).

وقد يكون مفردها (مُسْكان) بمعنى العربون(١٤٥)، وهذا لم يرد في الأحاديث القدسية الصحيحة.

- **عُهُود:**

قد يكون واحدها (عَهْد) بمعنى "الاحْتِفَاظُ بِالشَّيْءِ وَإِحْدَاثُ الْعَهْدِ بِهِ"(١٤٦)، وبمعنى الالتزام، وما كان بشرط(١٤٧)، ومثال هذا المعنى في الأحاديث قوله تعالى لآخِر أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ: "أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ **عُهُودَكَ** وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا؟..."(١٤٨).

وقد يكون واحدها (عَهْد أو عَهْدَة أو عِهْدَة) وهو "مطر بعد مطر، وقيل: هو المَطْرَةُ التي تكون أوّلاً لما يأتي بعْدها"(١٤٩)، ولم يرد هذا في الأحاديث القدسية الصحيحة.

ومما سبق نلاحظ أنَّ سياق الكلام حدَّدَ معنى جمع التكسير الذي له أكثر من معنى وضعي.

وقد يكون جمع التكسير الواحد لأكثر من مفرد، والمعنى واحد في كل مفرد، وأوضح مثال على ذلك الجمع (مَوَاثِيق) في الحديث القدسي السابق؛ فلهذا الجمع مفردان هما: (مَوثِق) و(ميثاق)، ومعنى كل منهما العَهْد المؤكَّد(١٥٠).

٣- المشترك اللفظي(١٥١) من ألفاظ جموع التكسير:

أ- جمع التكسير الذي له أكثر من معنى وضعي:

قد يكون لجمع التكسير الواحد أكثر من معنى وضعي، ومفرد كل معنى مختلف عن الآخر في اللفظ، كما هو مبين في محله.

وقد يكون لجمع التكسير الواحد أكثر من معنى وضعي، ولفظ المفرد واحد في كل معنى، ومن أمثلة ذلك في الأحاديث:

- **الجمع (ثُغُور)** في قوله تعالى متحدثًا عن الْفُقَرَاءِ وَالْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ: "إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِهِمْ **الثُّغُور**..."(١٥٢). يعني: تُسَدُّ بهم الثغور التي عن طريقها تأتي الشرور من أعداء الإسلام.

ولكلمة (ثُغُور) معانٍ أخرى غير المعنى الذي دلَّ عليه سياق الحديث القدسي السابق؛ فالثَّغر "كل جَوْبة مُنفتحة أو عَورَة. والثَّغْر: ما يَلِي دَار الحَرْب. والثَّغر: مَوضِع المخافة. والثغر: الفَم. وَقيل: هو اسم للأسنان كلها ما دامَت في منابتها. وَقيل: هي الأسْنَان كلها، كُنَّ في منابتها أو لم تكن. وَقيل: مُقَدَّمُ الْأَسْنَان... وَالْجمع من كل ذَلِك: ثُغُور"(١٥٣).

- **الجمع (كَوَاكِب)** في قوله تعالى: "مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ؛ يَقُولُونَ: **الْكَوَاكِبُ وَبِالْكَوَاكِبِ**"(١٥٤)؛ فمفرد (كَوَاكِب) كَوْكَب، والكَوْكَب "النَّجمُ، كالكَوْكَبَة، وبياضٌ في العَيْن، وما طالَ من النَّباتِ، وسَيِّدُ القَوْم، وفارسُهُمْ، وشِدَّةُ الحَرِّ، والسَّيْفُ، والماءُ، والمحْبِسُ، والمِسْمارُ، والخِطَّةُ يُخالِفُ لَوْنُها لَوْنَ أَرْضِهَا، والطَّلْقُ من الأَوْدِيَةِ، والرَّجُلُ بِسِلاحِهِ، والجَبَلُ، والغُلامُ المُراهِقُ..." (١٥٥).

ومعنى (الكَوَاكِب) في سياق الحديث القدسي السابق النُّجُوم.

إذن سياق الكلام يحدِّد معنى جمع التكسير الذي له أكثر من معنى وضعي، وليس لهذا الجمع معنى مُحَدَّد خارج السياق.

ب- جمع التكسير الذي على صورة أحد المصادر:

تُستعمل بعض أوزان المصادر جموعَ تكسير، فتكون جموع تكسير للصفات دون الأسماء من هذه الأوزان، ومثال ذلك في الأحاديث القدسية الجمع (شُهُود) في قوله تعالى مخاطبًا عبده يوم القيامة: "كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ **شُهُودًا**"(١٥٦)؛ فكلمة (شُهُود) في الأصل مصدر للفعل (شَهِدَ)(١٥٧)، ولكنها قد ترد جمعًا مفرده (شاهد) كما في سياق الحديث القدسي السابق؛ حيث يفرق سياق الكلام بين المصدر والجمع الذي على صورته.

جـ- جمع التكسير المقترن بـ(أل) الذي على صورة العلم:

مثال هذا الجمع في الأحاديث الجمع (الْأَنْعَام) (١٥٨)؛ لمجيء (الْأَنْعَام) علمًا على سورة من سور القرآن الكريم.

وورد في الأحاديث جموع تكسير لو اقترنت بـ(أل) لصارت على صورة العلم، مثل: عِبَاد، وحُنَفَاء(١٥٩)، ورُسُل(١٦٠)؛ حيث جاءت (العِبَاد) علمًا على "قبائل شَتَّى من بطون العرب اجتمعوا على النَّصرانيَّة [ونزلُوا] بالحِيرَةِ، والنسبة إليهم عِبادِيّ"(١٦١)، وجاءت (الحُنَفَاء) علمًا على "فريق من العرب قبل الإسلام كانوا يُنكرون الوثنيّة، منهم أميَّة بن أبي الصَّلت"(١٦٢)، وجاءت (الرُّسُل) علمًا على "الجارية الصغيرة التي لا تختمر لصغرها"(١٦٣).

والعلم يُعيِّن مسماه تعيينًا مطلقًا بلا قيد أو قرينة(١٦٤)؛ لذا فإنَّ الألفاظ التي يشترك فيها جمع التكسير المقترن بـ(أل) والعلم، تكون أعلامًا ما لم تقم قرينة تدل على أنها جموع تكسير.

د- جمع التكسير الذي يشترك فيه المذكر والمؤنث:

هذا الجمع يصلح أن يكون مفرده مذكرًا أو مؤنثًا، ولكنَّ سياق الكلام يحدِّد نوع مفرده من حيث التذكير والتأنيث، ومن أمثلة ذلك في الأحاديث:

- **(كِرَام)** في قوله تعالى مخاطبًا عبده يوم القيامة: "كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَ**بِالْكِرَامِ** الْكَاتِبِينَ شُهُودًا"(١٦٥)؛ فالجمع (كِرَام) في سياق الحديث القدسي مفرده (كَرِيم) وليس (كَرِيمَة)؛ لأنَّه وُصِفَ بالجمع المذكر السالم (كَاتِبِين).

- **(عُمْي)** و**(صُمّ)** و**(غُلْف)** في قوله -تعالى- متحدثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم: "... وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا **عُمْيًا**، وَآذَانًا **صُمًّا**، وَقُلُوبًا **غُلْفًا**"(١٦٦). ففي سياق الحديث القدسي الجمع (عُمْي) مفرده (عمياء) وليس (أعْمى)؛ لأنه صفة لأعين التي مفردها (عين)، فنقول: عين عمياء، والجمع (صُمّ) واحده (صَمَّاء) وليس (أصَمّ)؛ لأنه صفة لآذان التي واحدها (أذن)، فنقول: أذن صَمَّاء، والجمع (غُلْف) مفرده (أغْلف)؛ لأنه صفة لقلوب التي مفردها (قلب)، فنقول: قلب أغْلف.

- **(شُعْث)** و**(غُبْر)** في قوله تعالى مباهيًا الملائكة بأهل عرفات: "انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي **شُعْثًا غُبْرًا**"(١٦٧). فالجمعان (شُعْث) و(غُبْر) في سياق الحديث مفرد كل منهما على الترتيب (أشْعَث) و(أغْبَر) وليس (شَعْثاء) و(غَبْرَاءُ)؛ لأنهما يبينان حال (عباد) التي مفردها(عبد)، فنقول: عبْدي أشْعَث أغْبَر.

الخاتمة:

بعد دراسة (جموع التكسير في الأحاديث القدسية الصحيحة) دراسة وصفية دلالية من خلال كتابي: (الصحيح المسند من الأحاديث القدسية)، و(صحيح الأحاديث القدسية)، نصل إلى:

١- أنَّ قضية جموع التكسير يمكن هدمها من أساسها؛ ويرجع ذلك إلى أمور:

منها: أنَّ بعض الأسماء قد حُكِم على جموعها الواردة في الأحاديث بالشذوذ عمَّا قعَّده الصرفيون، رغم توافر الشروط التي تؤهل هذه الأسماء لأن تكون جموعها على بابها وقياسها، مثل: جمع (عَين) على (أعْيُن)، وجمع (عَبْد) على (عبيد). وليس من الضرورة أن تكون الجموع الشاذة في القياس متروكة أو شاذة في السماع؛ وإنَّما وردت في الكلام الفصيح كالقرآن الكريم؛ فما حُكِم عليه بالشذوذ من جموع التكسير الواردة في الأحاديث، قد ورد في القرآن. وهذا يؤكد أنَّ استقراء الصرفيين لما ورد من جموع التكسير لم يكن على الوجه الذي نحتكم إليه في التقعيد.

ومنها: أنَّ الواقع اللغوي المستعمل في الأحاديث يشير إلى وجود أوزان لجموع التكسير لم يذكرها علماء الصرف، مثل: (عبيد) على وزن (فعيل)، و(شياطين) على وزن (فياعيل) أو (فعالين)، وهذا دليل قوي على عدم استقرائهم لكل ما جاء من هذه الجموع.

ومنها: أنَّ الواقع اللغوي المستعمل في الأحاديث القدسية الصحيحة أظهر أنَّ جموع التكسير وُضِعت لمطلق الجمع قلة وكثرة، وأنَّ سياق الكلام هو الذي يفرق بين معنى القلة والكثرة لهذه الجموع.

وقد يدل بناء جمع التكسير على الكثرة، وتكون هذه الكثرة في أفراد الجمع أو بما يصدر من أفراد هذا الجمع، فيُمثِّل **الأول** جمع جمع التكسير، ويُمثِّل **الثاني** جموع المبالغة؛ فهناك وزنان من أوزان جمع التكسير يدلان على المبالغة، هما: (فُعَّل)، و(فُعَّال).

٢- أنَّ المفرد الواحد قد يكون له أكثر من جمع تكسير؛ للمغايرة بين معنى جمع وآخر وضعًا أو تخصيصًا. فالمغايرة وضعًا، مثل: كَتَبَة وكُتَّاب، وتخصيصًا، مثل: عُمْي وعُمْيان. إذن اختلاف المعنى هو السبب الرئيس في استعمال الأحاديث القدسية الصحيحة لجمع دون آخر؛ فلكل جمع معناه الدقيق، ولا يمكن لجمع أن يحل محل آخر.

٣- أنَّ دلالات جموع التكسير المُخصَّصة للاستعمال في الأحاديث القدسية الصحيحة هي نفسها المُخصَّصة للاستعمال القرآني، مثل دلالات الجموع: أعْيُن، وأنْفُس، وعُمْي، وعِبَاد، وعَبِيد؛ فلهذه الجموع دلالات مُخصَّصة للاستعمال في الأحاديث القدسية الصحيحة والقرآن.

٤- أنَّ جمع التكسير الواحد قد يكون لأكثر من معنى وضعي ومفرد كل معنى مختلف عن الآخر في اللفظ، وقد يكون لأكثر من مفرد، والمعنى واحد في كل مفرد، ومن أمثلة النوع الأول في الأحاديث: (أعْقَاب) و(مَسَاكِين) و(عُهُود)، وأوضح مثال على النوع الثاني في الأحاديث الجمع (مَوَاثِيق).

٥- أنَّ المشترك اللفظي من ألفاظ جموع التكسير الواردة في الأحاديث على أربعة أنواع: الأول: جمع التكسير الذي له أكثر من معنى وضعي، مثل: مَسَاكِين، وعُهُود، وثُغُور، وكَوَاكِب. والثاني: جمع التكسير الذي ورد على صورة أحد المصادر، ومثاله: شُهُود. والثالث: جمع التكسير المقترن بـــ(أل) الذي جاء على صورة العلم، ومثاله: الْأَنْعَام. والرابع: جمع التكسير الذي يشترك فيه المذكر والمؤنث، مثل: كِرَام، وعُمْي، وصُمّ. ولم يرد في الأحاديث الجمع بلفظ المفرد كفُلْك، للمفرد والجمع.

وسياق الكلام يحدِّد المعنى المراد بالمشترك اللفظي من ألفاظ جموع التكسير الواردة في الأحاديث.

Abstract

studying plurals of multiplications in Authentic Divine Hadiths in a descriptive and semantic way

By Eslam Abu ElNasr Ali

This research concerns with studying plurals of multiplications in Authentic Divine Hadiths in a descriptive and semantic way, aiming at knowing the truth of plurals of multiplications and its issues in actual linguistic reality which follows the Qur'anic linguistic reality in the rank.

In addition to the introduction and conclusion, the research is divided into three sections applying the integrative approach that depends on description, analysis and statistics.

The first section tackles the concept of plural of multiplications and its types. The second section discusses the issues related to forms of plurals of multiplications in Authentic Divine Hadiths. The third section deals with clarifying the significance of plurals of multiplications in Authentic Divine Hadiths.

The main results of the research:

- The issue of plurals of multiplications can be demolished from its basis.
- The significance of Plurals of multiplications that is specified for the use in Authentic Divine Hadiths is the same that is specified for the Quranic use.

الهوامش

(١) ينظر: ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص٢٧، بيروت، مكتبة لبنان، ط: الأولى، ١٩٩٦م.

(٢) يمكن تسميتها بـــ (الأحاديث القدسية الصحيحة لذاتها). والحديث الصحيح:هو ما اتصل سنده بنقل العَدْل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا عِلَّة ، ويعد هذا النوع من الأحاديث أصح الأحاديث على الإطلاق. ينظر : د. محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث ، ص٣٣، توزيع مكتبة الرشد، الرياض، د.ت.

(٣) لمصطفى بن العدوي، القاهرة، دار الصحابة للتراث، ط: الأولى، ١٩٨٩م.

(٤) لعصام الدين الصبابطي، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٦هـــ =٢٠٠٥م.

(٥) ينظر: د.محمد طنطاوي، تصريف الأسماء، ص٢٠٤ وما بعدها، القاهرة، مطبعة وادي الملوك، ط: الخامسة، ١٩٥٥م.

(٦) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (١١٤/٤)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، ط: العشرون، ١٤٠٠ه= ١٩٨٠م.

(٧) د. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ص٢٩٣، بغداد، مكتبة النهضة، ط: الأولى، ١٣٨٥ه= ١٩٦٥م.

(٨) دلاص: اللَّيِّن البَرَّاق الأمْلس، والهجان من الأشياء: أجودُها وأكرمُها أصلًا.

(٩) ينظر: الأنباري، أسرار العربية: ص١٨٢، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨ه = ١٩٩٧م، والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:

(٣/ ٣٠٨)، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨ه= ١٩٩٨م، وعباس أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع: ص٣٠، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م.

(١٠) مثل: المرادي المصري (ت٧٤٩هـ)، وعبد الغني الدقر، ينظر: المرادي المصري، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: (٣/ ١٣٧٨)، شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط: الأولى، ١٤٢٨ه= ٢٠٠٨م، وعبد الغني الدقر، معجم النحو: ص١٣٢، إشراف: أحمد عبيد، بيروت، مؤسسة رسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٧ه=١٩٨٦م.

(١١) ينظر: د. محمد خير الحلواني، الواضح في الصرف: ص١١٤– ١١٦، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٧٨م، وحاتم صالح الضامن، الصرف: ص٢٥٣– ٢٥٤، دبي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

(١٢) د. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية: ص١٢٢، الأردن، دار عمار، ط: الثانية، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

(١٣) ينظر: ابن سيده، المخصص: (١/ ٣٣٢)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

(١٤) ينظر: السابق: (١/ ٢٠٦)، وابن منظور، لسان العرب(خول):(٢٢٩/١١)، بيروت، دار صادر، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.

(١٥) ينظر: أبو العباس الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (خفف): (١/ ١٧٥)، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.

(١٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (ربع): (٨/ ١٠٣)، وأبو العباس الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(ربع): (١/ ٢١٦)، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: (١٨٢/٢)، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

(١٧) من الآية: ٢٨ من سورة البقرة.

(١٨) من الآية: ٢٧ من سورة لقمان.

(١٩) من الآية: ٢٤٥ من سورة البقرة.

(٢٠) من الآية: ٢٢٨ من سورة البقرة.

(٢١) "الشماطيط: القطع المتفرقة، يُقال: جاءت الخيل شماطيط، أي: متفرّقة أرسالًا". ابن منظور، لسان العرب(شمط):(٣٣٥/٧).

(٢٢) خيل عبابيد أو عباديد: متفرقة في الجهات المختلفة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب(عبد):(٢٧٣/٣).

(٢٣) وليس مفردها (عرب) في رأي كثير من اللغويين؛ لأنَّ (العرب) تطلق على سكان الحواضر والصحاري. أمَّا (الأعراب) فالغالب اختصاصها بالبدو.

(٢٤) د.عباس حسن، النحو الوافي: (٦٧٩/٤)، القاهرة، دار المعارف، ط: الثالثة، د.ت.

(٢٥) أخرجه أحمد فى المسند:(٣٥٩/٢) برقم ٨٦٩٢، القاهرة، مؤسسة قرطبة، د.ت.

(٢٦) ابن منظور، لسان العرب(عرب):(٥٨٦/١).

(٢٧) ناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد):(٤٧٢٩/٩)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، القاهرة، دار السلام، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ.

(٢٨) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ٥٨٦)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

(٢٩) السابق: (٣/ ٥٨٨).

(٣٠) يقصد سيبويه بقوله على الأصل، أي: الرجوع إلى قياس جمع (فعْل) ساكن العين على (أفْعُل)، دون النظر إلى كونه معتل العين.

(٣١) شطر بيت من الرجز نُسِب لمعروف بن عبد الرحمن، وقيل لحميد بن ثور، ورد في كتاب المقتضب للمبرد: (٢٧٠/١)، (٢/ ١٩٧)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة، المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية، ١٤١٥هـ =١٩٩٤م. والشاهد فيه: جمع (ثوب) على (أثوُب)، تشبيهًا بصحيح العين، والكثير جمعه على أثواب.

(٣٢) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ٥٨٧- ٥٨٨).

(٣٣) السابق: (٣/ ٥٨٨).

(٣٤) ينظر: المبرد، كتاب المقتضب: (١/ ٢٧٠)، (٢/ ١٩٧).

(٣٥) ابن يعيش، شرح المفصل:(٣/ ٢٦٤)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

(٣٦) من الآية: ٩٢ من سورة التوبة.

(٣٧) الوقاد، شرح التصريح على التوضيح: (٢/٥٢٢)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

(٣٨) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: (٤/١٨١٦)، حققه وقدَّم له: د.عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

(٣٩) أخرجه البخاري فى كتاب التفسير(سورة الفتح)، الجامع الصحيح المختصر:(٤/ ١٨٣١) برقم ٤٥٥٨، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

(٤٠) ذِفْرى: اسم للعظم الشاخص خلْف أذُن الناقة.

(٤١) مَوْماة: اسم للفلاة الواسعة التي لا نباتَ بها.

(٤٢) سِعْلاة: اسم لأخبث الغِيلان.

(٤٣) هِبْرِيَّة: ما يعلق بأصول الشَّعَر كنُخَالة الدَّقيق، أو ما يَتطاير من زَغَب القُطن والرِّيش.

(٤٤) عَرْقُوة: اسم للخَشَبَة المعترضة فى فم الدلو.

(٤٥) ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف: ص٩٢- ٩٣، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ.

(٤٦) ينظر: أبو القاسم المؤدب، دقائق التصريف: ص٣٨٨، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

(٤٧) ينظر: د.حسين عباس الرفايعة، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي: ص١٧١، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ٢٠٠٦م.

(٤٨) الآيتان: ١- ٢ من سورة الفجر.

(٤٩) أخرجه أحمد فى المسند: (٢/٤٩٦) برقم ١٠٤٤٢.

(٥٠) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: (٤/١٨٥٢).

(٥١) الفَسْلُ: قُضبانُ الكَرْمِ تُقلع للغَرْس. والفَسْلُ من كل شيءٍ: الرّذل الرديء.

(٥٢) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: (٤/١٨٥٣- ١٨٥٤).

(٥٣) ينظر: د. حاتم صالح الضامن، الصرف: ص٢٧٠، وأحمد محمد الشيخ، أبنية الأسماء في اللغة العربية: ص٢٣٤ وما بعدها، ليبيا، منشورات جامعة السابع بن أبريل، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.

(٥٤) ينظر: د. محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: ص٣٠٣، الكويت، مكتبة المنار الإسلاميّة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م.

(٥٥) من الآية: ٦١ من سورة يونس.

(٥٦) أخرجه مسلم فى كتاب الزهد والرقائق، صحيح مسلم: (٤/ ٢٢٨٠) برقم ٢٩٦٩، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

(٥٧) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ٥٦٧).

(٥٨) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط: (٢/٥٢٩)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وزملاؤه، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

(٥٩) من الآية: ٤٦ من سورة فصلت.
(٦٠) أخرجه أحمد فى المسند: (٤/١) برقم ١٥.
(٦١) ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن: (٢/١)، تحقيق: علي محمد البجاوى، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: (١/ ١٠)، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، وابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب: (١/ ٩٧- ٩٨)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م، ود.أحمد محمد الخرّاط، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم: ص١٥٤، دمشق، دار القلم،، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
(٦٢) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (٤/ ٣٧٩- ٣٨٠).
(٦٣) ينظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق: ص ٥٩، تحقيق: محمد مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م، وأبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: (٢/ ٢٥٨- ٢٥٩)، تحقيق: د.عبد الإله النبهان، دمشق، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
(٦٤) ينظر: رضيّ الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب: (٢/ ٣٤٧)، تحقيق: د. محمد نور الحسن، ود.محمد الزفزاف، ودمحمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، وابن منظور، لسان العرب(ألك):(٤٩٦/١٠).
(٦٥) ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن: (١/ ٨٦)، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ ، ورضيّ الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب: (٢/ ٣٤٧).
(٦٦) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط: (٢٨٤/١).
(٦٧) ينظر: أبو إسحاق الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (١٧٥/١)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م، وابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب: (١/ ٤٩٦).
(٦٨) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ٢٧٥).
(٦٩) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل: (٧٠٦/١)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ٢٠٠٣م.
(٧٠) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: (٤٠٨/٤).
(٧١) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ٥٦٧).
(٧٢) السابق: (٣/ ٥٧٦).
(٧٣) رضيّ الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب: (٢/ ٩٢).
(٧٤) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط: (٥٢٩/٢).
(٧٥) أخرجه أحمد فى المسند: (٤/١) برقم ١٥.
(٧٦) أختُلِف في وزن (شياطين): هل هو (فياعيل) أم (فعالين)؟ ينظر ما يتصل بهذا في الهامش رقم (٦١).
(٧٧) أخرجه مسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، صحيح مسلم: (٤/ ٢١٩٧) برقم ٢٨٦٥.
(٧٨) الآية: ١٨٢ من سورة آل عمران.
(٧٩) من الآية: ١٤ من سورة البقرة.
(٨٠) أخرجه البخاري فى كتاب الرقاق، الجامع الصحيح المختصر:(٥/ ٢٤٠٢) برقم ٦٢٠٢.
(٨١) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان، صحيح مسلم: (١/ ١١٨) برقم ١٣١.
(٨٢) أخرجه أحمد فى المسند: (٣٠٥/٢) برقم ٨٠٣٣.
(٨٣) أخرجه مسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، صحيح مسلم: (٤/ ٢١٩٧) برقم ٢٨٦٥.

(٨٤) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان، السابق: (١/ ١٦٣) برقم ١٨٢.
(٨٥) أخرجه الحاكم فى كتاب الجنائز، المستدرك على الصحيحين: (١/٥٠٠) برقم١٢٩٠، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
(٨٦) أخرجه البخاري فى كتاب التفسير (سورة الفتح)، الجامع الصحيح المختصر:(٤/ ١٨٣١) برقم ٤٥٥٨.
(٨٧) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان، صحيح مسلم: (١/ ١١٨) برقم ١٣١.
(٨٨) أخرجه مسلم فى كتاب البر والصلة والآداب، السابق: (٤/١٩٩٤) برقم ٢٥٧٧.
(٨٩) أخرجه أحمد فى المسند: (٢/٤٩٦) برقم ١٠٤٤٢.
(٩٠) أخرجه مسلم فى كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم: (٤/ ٢٢١٥) برقم ٢٨٨٩.
(٩١) أخرجه الترمذي فى كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، الجامع الصحيح (سنن الترمذي): (٤ / ٦١٩) برقم ٢٤٢٨، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
(٩٢) أخرجه البخاري فى كتاب التفسير(سورة الفتح)، الجامع الصحيح المختصر:(٤/ ١٨٣١) برقم ٤٥٥٨.
(٩٣) من الآية: ١١٦ من سورة الأعراف.
(٩٤) من الآية: ١٩٥ من سورة الأعراف.
(٩٥) من الآية: ٦١ من سورة الأنبياء.
(٩٦) ينظر: د. إبراهيم السامرائي، من بديع لغة القرآن: ص٢٢٩، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٤م.
(٩٧) من الآية: ٣٧ من سورة هود.
(٩٨) من الآية: ٤٨ من سورة الطور.
(٩٩) الآية: ١٤ من سورة القمر.
(١٠٠) ينظر: محمد الرازي، مختار الصحاح: ص٢٢٣، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، وابن منظور، لسان العرب (عين): (١٣/٣٠٣).
(١٠١) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (عين): ص٤٩٥، القاهرة، دار الحديث، ١٣٦٤هـ.
(١٠٢) الآية: ٤٥ من سورة الحجر.
(١٠٣) الآية: ٢٥ من سورة الدخان.
(١٠٤) الآية: ٤١ من سورة المرسلات.
(١٠٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب(عين):(١٣/٣٠٣).
(١٠٦) أخرجه مسلم فى كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم: (٤/ ٢٢١٥) برقم ٢٨٨٩.
(١٠٧) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (نفس): ص٧١٢- ٧١٤.
(١٠٨) من الآية: ١٥٥ من سورة البقرة.
(١٠٩) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (نفس): ص٧١٢.
(١١٠) الآية: ٧ من سورة التكوير.
(١١١) من الآية: ١٥٥ من سورة البقرة.
(١١٢) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ٦٢٣).
(١١٣) الآية: ٣٣ من سورة المرسلات.
(١١٤) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: (٢/٩٣- ٩٤).
(١١٥) ركن الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب: (١/٤٨٤)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

(١١٦) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعات القرارات العلمية في خمسين عام: ص٨٩، أخرجها وراجعها: محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٤ه = ١٩٨٤م.

(١١٧) أخرجه الحاكم فى كتاب الجنائز، المستدرك على الصحيحين: (٥٠٠/١) برقم١٢٩٠.

(١١٨) د. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية: ص١١٣– ١٢٥.

(١١٩) ينظر: د.أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: (١٩٠٢/٣)، القاهرة، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

(١٢٠) ينظر: المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: (٣٣٠/٧)، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

(١٢١) أخرجه البخاري فى كتاب التفسير(سورة الفتح)، الجامع الصحيح المختصر:(٤/ ١٨٣١) برقم ٤٥٥٨.

(١٢٢) الآية: ١٨ من سورة البقرة.

(١٢٣) الآية: ٤٠ من سورة الزخرف.

(١٢٤) من الآية: ٩٧ من سورة الإسراء.

(١٢٥) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (عمى): ص٤٨٩.

(١٢٦) الآية: ٧٣ من سورة الفرقان.

(١٢٧) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل: (٣٠١/٣).

(١٢٨) أخرجه مالك فى كتاب الاستسقاء، موطأ الإمام مالك:(١/ ١٩٢) برقم ٤٥١، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

(١٢٩) أخرجه البخاري فى كتاب التفسير، باب تفسير سورة تنزيل [السجدة]، الجامع الصحيح المختصر:(٤/ ١٧٩٤) برقم ٤٥٠٢.

(١٣٠) أخرجه مسلم فى كتاب البر والصلة والآداب، صحيح مسلم: (٤/ ١٩٩٤) برقم ٢٥٧٧.

(١٣١) من الآية: ١٥ من سورة آل عمران.

(١٣٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: (٦/ ٢٦٢– ٢٦٣)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

(١٣٣) الآية: ٦٣ من سورة الفرقان.

(١٣٤) الآية: ٦ من سورة الإنسان.

(١٣٥) أخرجه أحمد فى المسند: (٤/١) برقم ١٥.

(١٣٦) الآية: ٢٩ من سورة ق.

(١٣٧) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي: (٥/ ٢٩٦٩)، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

(١٣٨) أشرتُ إلى (أعْيُن وأنْفُس) عند الحديث عن (بعض جموع التكسير الواردة في الأحاديث والمستعملة قرآنيًا في المغايرة بين معنيين لا في الدلالة على القلة والكثرة).

(١٣٩) ينظر: الجرجاني، التعريفات: ص١١٣، تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ، وأبو البقاء الكفوي، كتاب الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): ص١١٤٦، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

(١٤٠) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: (١/ ٢٣٨)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

(١٤١) أخرجه مسلم فى كتاب الفضائل، صحيح مسلم: (٤/ ١٧٩٤) برقم ٢٢٩٤.

(١٤٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: (٦١٣/٢)، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، إستنبول، دار الدعوة، ط: الثانية، ١٩٨٩م. وفي اللسان: عَقَبَ الشيء: شَدَّه بعَقَبٍ، وعَقَبَ

السَّهْم والقوْس والقِدْح إذا لوَى شيئًا من العَقَب عليه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب (عقب): (٦١٩/١).

(١٤٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: (٢١٧/١٣).

(١٤٤) أخرجه الترمذي فى كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الجامع الصحيح (سنن الترمذي): (٥ / ٣٦٨) برقم ٣٢٣٥.

(١٤٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: (٢١٨/١٣).

(١٤٦) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة: (١٦٧/٤)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

(١٤٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: (٣١٢/٣).

(١٤٨) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان، السابق: (١/ ١٦٣) برقم ١٨٢.

(١٤٩) ابن منظور، لسان العرب: (٣١٤/٣).

(١٥٠) ينظر: أبو الفتح المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب: (٣٤١/٢)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، حلب، مكتبة أسامة بن زيد، ط: الأولى،١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م، وابن منظور، لسان العرب: (٣٧١/١٠).

(١٥١) عرفه الأصوليون بقولهم: "اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة". السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: (١/ ٢٩٢).

(١٥٢) أخرجه أحمد فى المسند: (١٦٨/٢) برقم ٦٥٧٠.

(١٥٣) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: (٥/ ٤٨٣).

(١٥٤) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان، صحيح مسلم: (١/ ٨٤) برقم ٧٢.

(١٥٥) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: (١/ ١٣١)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

(١٥٦) أخرجه مسلم فى كتاب الزهد والرقائق، صحيح مسلم: (٤/ ٢٢٨٠) برقم ٢٩٦٩.

(١٥٧) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (٤٩٤/٢)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

(١٥٨) ورد هذا الجمع في الحديث القدسي الذي ورد تخريجه في الهامش رقم (٩١).

(١٥٩) ورد هذان الجمعان في الحديث القدسي الذي ورد تخريجه في الهامش رقم (٨٣).

(١٦٠) ورد هذا الجمع في قوله تعالى متحدثًا عمَّنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ: "لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ **بِرُسُلِي**...". أخرجه البخاري فى كتاب الإيمان، الجامع الصحيح المختصر:(١/ ٢٢) برقم ٣٦.

(١٦١) ابن فارس، مجمل اللغة: (٦٤٣/٢)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

(١٦٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: (١/ ٢٠٣).

(١٦٣) ابن مالك، إكمال الأعلام بتثليث الكلام: (١/ ٢٥٠)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

(١٦٤) ينظر: المرادي المصري، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: (١/ ٣٩٠).

(١٦٥) أخرجه مسلم فى كتاب الزهد والرقائق، صحيح مسلم: (٤/ ٢٢٨٠) برقم ٢٩٦٩.

(١٦٦) أخرجه البخاري فى كتاب التفسير(سورة الفتح)، الجامع الصحيح المختصر:(٤/ ١٨٣١) برقم ٤٥٥٨.

(١٦٧) أخرجه أحمد فى المسند: (٣٠٥/٢) برقم ٨٠٣٣.

مراجع البحث ومصادره:

* **أبو إسحاق الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ):**
– الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

* **الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ):**
– أسرار العربية، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

* **البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي(١٩٤ – ٢٥٦هـ):**
– الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

* **أبو البقاء العكبري، محب الدين عبد الله بن الحسين (٥٣٨-٦١٦هـ):**
– التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوى، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
– اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د.عبد الإله النبهان، دمشق، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

* **أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (١٠٢٨- ١٠٩٤هـ):**
– كتاب الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

* **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت٢٧٩هـ):**
– الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

* **الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت٨١٦هـ):**
– التعريفات، تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

* **الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ):**
– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

* **الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٣٢١- ٤٠٥هـ):**
– المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

* **الحديثي، د. خديجة عبد الرزاق:**
– أبنية الصرف في كتاب سيبويه، بغداد، مكتبة النهضة، ط: الأولى، ١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م.

* **حسن، د.عباس:**
– النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، ط: الثالثة، د.ت.

* **الحلواني، د. محمد خير:**
– الواضح في الصرف، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٧٨م.

* **الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد (ت١٣٥١هـ):**
– شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ.

* **ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ):**
– مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة، مؤسسة قرطبة، د.ت.

* **أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ):**
– تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وزملاؤه، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

* **الخرّاط، د.أحمد محمد:**

- معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، دمشق، دار القلم،، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
* **الدقر، عبد الغني:**
- معجم النحو، إشراف: أحمد عبيد، بيروت، مؤسسة رسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٧ه=١٩٨٦م.
* **رضيّ الدين الأستراباذي، محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ):**
- شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: د. محمد نور الحسن، ود.محمد الزفزاف، ود.محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
* **الرفايعة، د.حسين عباس:**
- ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ٢٠٠٦م.
* **ركن الدين الأستراباذي، حسن بن محمد بن شرف شاه (ت٧١٥هـ):**
- شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.
* **الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ):**
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ٢٠٠٣م.
* **السامرائي، د. إبراهيم:**
- من بديع لغة القرآن، عمان، دار الفرقان، ١٩٨٤م.
* **السامرائي، د. فاضل صالح:**
- معاني الأبنية في العربية، الأردن، دار عمار، ط: الثانية، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
* **أبو السعود، عباس:**
- الفيصل في ألوان الجموع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م.
* **ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق(١٨٦-٢٤٤هـ):**
- إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
* **السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ):**
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
* **سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ):**
- كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
* **ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨هـ):**
- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- المخصص، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
* **السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر (٨٤٩-٩١١هـ):**
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨ه= ١٩٩٨م.
* **الشعراوي، محمد متولي:**
- تفسير الشعراوي، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
* **الشيخ، أحمد محمد:**
- أبنية الأسماء في اللغة العربية، ليبيا، منشورات جامعة السابع بن أبريل، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.
* **الصبابطي، عصام الدين:**

- صحيح الأحاديث القدسية، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٦هـ =٢٠٠٥م.
* **الضامن، د.حاتم صالح:**
- الصرف، دبي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط: الأولى،١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.
* **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (٢٢٤- ٣١٠هـ):**
- جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
* **طحان، د. محمود أحمد:**
- تيسير مصطلح الحديث، توزيع مكتبة الرشد، الرياض، د.ت.
* **طنطاوي، د.محمد:**
- تصريف الأسماء، القاهرة، مطبعة وادي الملوك، ط: الخامسة، ١٩٥٥م.
* **ابن عادل الدمشقي، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت٧٧٥هـ):**
- اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
* **أبو العباس الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٤٥٨هـ):**
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.
* **عبد الباقي، محمد فؤاد:**
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث، ١٣٦٤هـ.
* **العدوي، مصطفى:**
- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية، القاهرة، دار الصحابة للتراث، ط: الأولى، ١٩٨٩م.
* **ابن عصفور، أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد (٥٩٧-٦٦٩هـ):**
- الممتع الكبير في التصريف، بيروت، مكتبة لبنان، ط: الأولى، ١٩٩٦م.
* **ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني المصري (٦٩٨-٧٦٩هـ):**
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، ط: العشرون، ١٤٠٠ه= ١٩٨٠م.
* **عمر، د.أحمد مختار:**
- معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.
* **ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ):**
- مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
* **أبو الفتح المطرزي، برهان الدين ناصر بن عبد السيد أبى المكارم(ت٦١٠هـ):**
- المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، حلب، مكتبة أسامة بن زيد، ط: الأولى،١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
* **الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ):**
- القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
* **الإمام مالك، أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (٩٥- ١٧٩هـ):**
- موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
* **ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٦٠٠-٦٧٢هـ):**
- إكمال الأعلام بتثليث الكلام، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
- شرح الكافية الشافية، حققه وقدَّم له: د.عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.
* **المباركفوري، أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (١٢٨٣- ١٣٥٣هـ):**
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

* **المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (٢١٠-٢٨٥هـ):**
- كتاب المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٥هـ =١٩٩٤م.
* **مجمع اللغة العربية بالقاهرة:**
- مجموعات القرارات العلمية في خمسين عام، أخرجها وراجعها: محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
- المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، إستنبول، دار الدعوة، ط: الثانية، ١٩٨٩م.
* **محمد الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر(ت٦٦٦هـ):**
- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.
* **أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ):**
- مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ.
* **المرادي المصري، بدر الدين أبو محمد حسن بن قاسم (ت٧٤٩هـ):**
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط: الأولى، ١٤٢٨ه= ٢٠٠٨م.
* **الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (٢٠٦-٢٦١هـ):**
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
* **ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على (٦٣٠-٧١١هـ):**
- لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.
* **المؤَدِّب، أبو القاسم بن محمد بن سعيد (ت٣٣٨هـ):**
- دقائق التصريف، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.
* **ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد (ت٧٧٨هـ):**
- شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، القاهرة، دار السلام، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ.
* **الوقاد، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت١٣٥١هـ):**
- شرح التصريح على التوضيح، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.
* **ياقوت، د. محمود سليمان:**
- الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، الكويت، مكتبة المنار الإسلاميّة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م.
* **ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن على (٥٥٣- ٦٤٣هـ):**
- شرح المفصل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.